بتبيلة من كتامة واعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب
وتماسكت وسكان اولاده من بعده ولم يعرف احد من اهل النسب لهم نسبا وسماهم جهلة
الناس فاطميين وادعى المهدي جدهم انه علوي ووضع لنفسه نسبا وهو عبيد الله المهدي
ابن الحسن بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين
العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الشيخ مرعي الحنبلي وغيره
ودعواهم كاذبة وهم من اولاد الحسين بن محمد بن احمد بن القداح وكان مجوسيا وقيل يهوديا
قال الشيخ الغمري

وجا مصر دولة الخوارج ۝ بنوا عبيد اثني عشر خارج
اصولهم قد نشات بالمغرب ۝ تملكته عنوة بالحرب
سموهم الجهلة بالفواطم ۝ هم كل جبار عنيد ظالم
قالوا الى فاطم نحن ننتسب ۝ ونحن اشراف وذا عين الكذب
بل جدهم يسمى عبيد الله ۝ حداد قداح مجوسي واهي
بمغرب كانوا يسبوا الانبيا ۝ على منابرهم فبيس الاشقيا
جاوا لمصر وادعوا الخلافة ۝ والشرف لكن اظهروا اعلام
دولتهم جميعا رافضة ۝ حجتهم بغير اصل داحضة

ثم تولى عبيد الله المهدي ليلة الثلاثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين
بالقيروان وبنى المهدية ثم تولى بعده ولده القايم بامر الله محمد بالمغرب ايضا اثني عشر
سنة وسبعة اشهر وارسل جيشا لمصر فملكوا اسكندرية والاخشيدا مير مصر في شوال
سنة اربع وثلاثين وثلثماية ثم تولى المنصور اسماعيل بالمغرب ايضا فاقام اثنين
وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يرتجل الخطبة من وقته شجاعا عاقلا وملك جميع بلاد
القيروان وبنى مدينة سماها المنصورية واستوطنها ثم تولى المعز ابو تميم معد ولد
المنصور بالمغرب ايضا فاقام اربعا وعشرين سنة وتولى مصر سنة خمس وستين كما سياتي
واتسعت مملكته وكثرت عساكره فلما اختل امر الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدي
ومواليه لاشتغال خلفا بني العباس بالديلم عن مصر بفتن اقيمت عندهم ببغداد واصابهم
غلا شديد فاضعفهم فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر لخاف
العزان يغزوا بنفسه وعساكره فيفوته المغرب ولا يحصل له مصر فجهز قايدا من قواده

بيسمي

بيسمى جوهر الصقلي وكان مملوكا روميا رباه المعز لدين الله معد وكناه بابي الحسن وعظم
محله عنده وصار في رتبة الوزارة وكان يوفي بقايد القواد ومعه مائة الف رجل فلما وصل
جوهر تسلم مصر من غير قتال بعد امور جرت له وشرع في بنا القاهرة ودار الامارة
المعروفة الان بالقصرين سنة ثمان وخمسين وخرجت مصر والشام والحجاز والمغرب وصقلية
عن بني العباس مرة وشرع في بنا الجامع الازهر سنة تسع وخمسين وثلثماية وكمل بناوه
في سابع رمضان سنة احدى وستين وفي سنة تسع امر جوهر المؤذنين ان يوذنوا بحي على
خير العمل وفي سنة ستين اعلن المؤذنون بدمشق بحي على خير بامر المعز وسبب تسمية هذه
المدينة بالقاهرة انه لما حفر الاساس حمل احجار الاساس لجماعة وجعل لهم حبالا
مد الاساس وجعل في الحبال اجراسا وامر حملة الاحجار يرميها في الاساس اذا سمعوا
صوت الاجراس وتحديد رصد وقتا سعيدا يحرك لهم الاجراس ليرموا الحجارة فحط غراب
على تلك الحبال فتحركت الاجراس فصوتوا فسمع حملة الاحجار فظنوا انه اشارة اليهم
فرموا فراى المقران الطالع نجم يسمى القاهر يقال انه المريخ فشق عليه وقال
نسميها القاهرة لا يملكها الا قاهر ولما ملك جوهر مصر سار المعز بعساكره
من المغرب حتى نزل بالجيزة فعقد له جوهر جسرا جديدا بالجيزة فسار عليه وقد
زينت له مدينة الفسطاط فلم يشقها ودخل الى القاهرة بجميع اولاده واخوته
وساير اولاد عبيد الله المهدي بتوابيت ابايه ودخل لسبع خلون من رمضان
سنة اثنتين وستين وثلثماية فعندما دخل القصر صلى ركعتين فاقتدى به من حضر
وما زال حتى مات من علة اعتلها في ربيع الاول سنة احدى وستين المعز
الاعسم كبير القرامطة وهرب بالليل على طريق القلزم ولم يتبعه جوهر القايد
ولم يتفق على القرامطة من ابتدا امرهم كسرة اقبح من هذه ومنها فارقهم من
كان اجتمع معهم من الكافورية والاخشيدية وكل هذا بتدبير جوهر القايد
وحين قوي الفاطميون خرج من مصر الحاج باميرو محمل ولم يكن لاهل مصر
محملا قبل ذلك وكانت المحامل اربعة واحد من بغداد وواحد من العراق وواحد من
الشام وواحد من اليمن واول من احدث المحمل الحاج وكان هودج الخليفة وخرج
من حلب محمل مرتين مرة سنة سبع وثمانين وسبعماية ومرة سنة ست وتسعين

بنا الجامع الازهر ٣٥٩

اول من احدث المحمل بمصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)